



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

ويا رَبِّ إِنِّ أَرْسَلْتَنِي مِنْ عِنَايَةٍ
فَأَيِّدْ وَكُلِّ مَا قَلْتُ وَأَنْصُرْ

هذا وقد أرسل عليه السلام هذه القصيدة إلى خصومه معلناً عن جائزة قدرها عشرة آلاف روبية لمن يأتي بنظيرها خلال عشرين يوماً تبدأ في ٢٠/١١/١٩٠٢م وتنتهي مساء ١٠/١٢/١٩٠٢م... فأخزي الله المكذبين، وجعل هذه القصيدة آية لمن يعتبر.

وهذه القصيدة موجودة في كتابه عليه السلام «إعجاز أحمدى» الذي جعله عليه السلام ضميمته لكتابه «نزول المسيح» الذي ألفه باللغة الأردنية، وقد تُرجم هذا الكتاب أيضاً إلى العربية، وهو موجود الآن في موقع الجماعة على شبكة الإنترنت.

قصيدة بسيطة تتناول أحداث مناظرة «مد» وأن تكون هذه القصيدة آية، فاستجاب الله لدعائه. ويقول عليه السلام ما تعريبه «فدعوت الله تعالى أن وفقني يا ربي القدير لنظم هذه القصيدة آية». فاستجيب دعائي وأعطيت قوة خارقة من روح القدس وأنهيت نظم القصيدة في خمسة أيام. ولو لم يشغلني شغل آخر لأنهيته في يوم واحد»

وهذه القصيدة الإعجازية تتكون من ٥٣٣ بيتاً من الشعر، مطلعها:
أيا أرض مدّ قد دفاك مدمرٌ

وأرداك ضليلٌ وأغراك مؤغرٌ

وقد أنهى عليه السلام هذه القصيدة بقوله:

والله إن قصيدي من مؤيدي

فئنني على ربِّ كريمٍ وشكراً

س: ماذا تعرف عن القصيدة الإعجازية التي نظمها المسيح الموعود عليه السلام؟

ج: عُقدت ما بين ٢٩ و٣٠/١٠/١٩٠٢م في قرية «مد» - شرقي مدينة أمرتسار - مناظرة بين المسيح الموعود عليه السلام وخصومه حول موت المسيح الناصري عليه السلام ونزوله، وقد مثل حضرته في هذه المناظرة المولوي سيّد سرور شاه عليه السلام، وفي هذه المناظرة أثار الخصوم - وعلى رأسهم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - الكثير من الأكاذيب والافتراءات والاتهامات والاعتراضات... ويقول عليه السلام بأنه - في ٦/١١/١٩٠٢م - قد ألقى في روعه بأن ينظم قصيدة باللغة العربية عن هذه المناظرة، فتضرع إلى الله كي يؤيده بروح القدس لنظم



لتبليغ الحق، وسمّاه «حمامة البشرى»، وكتب شعراً عربياً فصيحاً على صفحة الغلاف البيتين التاليين:

حمامتنا تطير بريش شوق
وفي منقارها تحف السلام
إلى وطن النبي حبيب ربي
وسيد رسله خير الأنام

لقد كتب الخليلي هذا الكتاب في أواخر سنة ١٨٩٣م ونُشر في فبراير/ شباط عام ١٨٩٤م وقد أودعه الخليلي دعواه أنه هو المسيح الموعود المنتظر، مقرونة بالبراهين والشواهد المفصلة على صدقه، وناقش فيه بحوث خروج الأعرور الدجال ووفاة المسيح الناصري ونزوله، وفند الاعتراضات المثارة من قبل المشايخ على دعواه ومعتقداته بإسهاب.

٢- حمامة البشرى

كان أحد الإخوة العرب الأفاضل واسمه محمد بن أحمد المكّي، قد اطلع أيام سياحته في الهند على دعوى سيدنا المسيح الموعود الخليلي، فشده شوقاً زيارة إمام الزمان إلى قاديان - دار الأمان - وأقام هناك بضعة أيام يستمع إلى كلام الإمام، ويشاهد آيات وخوارق تظهر على يد سيدنا أحمد الخليلي. تشرف ببيعته يدا بيد، ولما رجع إلى بلاده، بدأ ينشر دعوة الإمام المهدي في تلك البلاد الطاهرة، ثم أرسل إلى سيده أحمد الخليلي في ٤/٨/١٨٩٣م رسالة أبلغه فيها عن وصوله إلى بلاده آمناً معافئاً، وذكر أنه قد بشر الناس بالمسيح الموعود وسجل ملاحظات بعضهم وانطباعاتهم المختلفة، وضمنها بشارة أنه حين ذكر لصديقه التاجر السيد علي طائع - المعدود ضمن زعماء شعب عامر - دعواه الخليلي بالتفصيل، أبدى الأخير سروره البالغ، وطلب منه أن يلتمس من المسيح الموعود الخليلي إرسال كتبه على عنوانه، ليوزعها بدوره على العلماء وأعيان القوم في مكة المشرفة، فاستجابةً لرغبته الطيبة أُلّف الخليلي عند وصول هذه الرسالة إليه هذا الكتاب باللغة العربية الفصيحة السلسة، وعده تأييداً سماوياً

س: اذكر أسماء بعض كتب المسيح الموعود الخليلي باللغة العربية، مع نبذة عن كل منها؟

ج: ١- التبليغ

هذا الكتاب أول ما كتبه الخليلي باللغة العربية، وهو في الحقيقة رسالة وجهها إلى المشايخ العرب بقصد أن ينصحهم فيها بإصلاح نفوسهم، وكان الخليلي ينيو أن يكتبها باللغة الأردية، لكن حضرة المولوي عبد الكريم السيالكوتي رحمه الله أشار عليه أن تكون باللغة العربية، فكتبها باللغة العربية، وسجل فيها البراهين على صدق دعواه. وألحقها بكتاب «مرآة كمالات الإسلام» الذي كتبه الخليلي بالأردية، وقد طبع سنة ١٨٩٣م، وهذه الرسالة تضم القصيدة الرائعة في مدح النبي ﷺ التي تبدأ ب:

يا عين فيض الله والعرفان

يسعى إليك الخلق كالظمان

